يؤتيني الله من النصرة والتأييد ويمكنني ° من يأتيه يجوز أن
تكون استفهامية معلقة لفعل العلم عن عمله فيها كأنه قيل
سوف تعلمون أينا يأتيه عذاب يخزيه وأينا هو كاذب وأن تكون
موصولة قد عمل فيها كأنه قيل سوف تعلمون الشقي الذي يأتيه
عذاب يخزيه والذي هو كاذب فإن قلت أي فرق بين إدخال الفا
ونزعها في سوف تعلمون قلت إدخال الفا وصل ظاهر بحرف موضوع
للوصل ونزعها وصل خفي تقديري بالاستئناف الذي هو جواب لسؤال
مقدر كأنهم قالوا فماذا يكون إذا عملنا نحن على مكانتنا وعملت أنت
فقال سوف تعلمون فوصل تارة بالفا وتارة بالاستئناف للتفنن في
البلاغة كما هو عادة بلغاء العرب وأقوى الوصلين وأبلغهما
الاستئناف وهو باب من أبواب علم البيان تتكاثر محاسنه °
وارتقبوا وانتظروا العاقبة وما أقول لكم ° إني معكم رقيب أي منتظر
والرقيب بمعنى الراقب من رقبه كالضريب والصريم بمعنى الضارب
والصارم أو بمعنى المراقب كالعشير والنديم أو بمعنى المرتقب كالفقير
والرفيع بمعنى المفتقر والمرتفع فإن قلت قد ذكر عملهم على
مكانتهم وعمله على مكانته ثم أتبعه ذكر عاقبة العاملين منه ومنهم فكان
القياس أن يقول من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو صادق حتى ينصرف
من يأتيه عذاب يخزيه إلى الجاحدين ومن هو صادق إلى النبي المبعوث إليهم
قلت القياس ما ذكرت ولكنهم لما كانوا يدعونه كاذبا قال
ومن هو كاذب في زعمكم ودعواكم تجهيلا لهم فإن قلت ° كيف
ما بال ساقتي قصة عاد وقصة مدين جاءتا بالواو والساقتان الوسطيان

المعلوم من حال الفعال المعلوم حسبنا الله ونعم

الساقة الآخر

فلما جا امرنا

بالفا

فلما جا امرنا

بالفا قلت قد وقعت الوسطيان بعد ذكر الوعد وذلك قوله
إن موعدهم الصبح ذلك وعد غير مكذوب فجي بالفا الذي هو للتسبيب
كما تقول وعدته فلما جا الميعاد كان كيت وكيت وأما الأخريان
فلم تقعا بتلك المثابة وإنما وقعتا مبتدأتين فكان حقهما أن تعطفا
بحرف الجمع على ما قبلهما كما تعطف قصة على قصة ° الجاثم اللازم
لمكانه لا يريم كاللابد يعني أن جبريل صاح بهم صيحة فزهق روح كل
واحد منهم بحيث هو قعيصا ° كأن لم يغنوا كأن لم يقيموا في ديارهم
أحياء متصرفين مترددين ° البعد بمعنى البعد وهو الهلاك كالرشد
بمعنى الرشد ألا ترى إلى قوله كما بعدت وقرأ السلمي بعدت بضم العين
والمعنى في البناءين واحد وهو نقيض القرب إلا أنهم أرادوا التفرقة
بين البعد من جهة الهلاك وبين غيره فغيروا البنا كما فرقوا بين ضماني
الخير والشر فقالوا وعد وأوعد وقراءة السلمي جاءت على الأصل
اعتبارا لمعنى البعد من غير تخصيص كما يقال ذهب فلان ومضى في معنى
الموت وقيل معناه بعدا لهم من رحمة الله كما بعدت ثمود منها ه
بآياتنا وسلطان مبين فيه وجهان أن يراد أن هذه الآيات فيها سلطان
مبين لموسى على صدق نبوته وأن يراد بالسلطان المبين العصا لأنها أبهرها
° وما أمر فرعون برشيد تجهيل لمتبعيه حيث شايعوه على أمره وهو
ضلال مبين لا يخفى على من فيه أدنى مسكة من العقل وذلك أنه ادعى الإلهية
وهو بشر مثلهم وجاهر بالعسف والظلم والشر الذي لا يأتي إلا من شيطان
مارد ومثله بمعزل من الإلهية ذاتا وأفعالا فاتبعوه وسلموا له
دعواه وتتابعوا على طاعته ° والأمر الرشيد الذي فيه رشد

قعصت الرجل إذا أمته مكانه وأعجلته

السلطان السلط أو الحجة ه

بهره يبهره أي غلبه ه